

لماذا غابت مظاهرات التضامن مع "مسيرة العودة" في مصر؟



الاثنين 2 أبريل 2018 11:04 م

رغم الأجواء الساخنة التي تشهدها الساحة الفلسطينية بالتزامن مع ذكرى يوم الأرض وخروج مسيرات العودة للأراضي المحتلة؛ إلا أن مصر لم تشهد تفاعلا كبيرا مع الحدث، خلافا لما كانت تشهده من مظاهرات شعبية مؤيدة للفلسطينيين في مثل هذه الأحداث، سواء كان ذلك في عهد مبارك أو خلال السنوات التي سبقت انقلاب 3 يوليو 2013.

"الحملات الكاذبة"

وأرجع مساعد وزير الخارجية الأسبق الدكتور عبدالله الأشعل، تلك الحالة لما تم ممارسته عبر "الحملات الكاذبة بالإعلام، وربط الفلسطينيين بالإرهاب في سيناء وربط إسرائيل بأمن ورخاء مصر، ثم تغييب العقول واتهام الناس بصعوبات الحياة ونشر الأكاذيب على أنها حقائق".

"جمهورية الرعب والقمع"

وفي تعليقه حول هذه الظاهرة، قال الأستاذ بجامعةسقاريا التركية مصطفى التميمي، إن "الشعب المصري محب لفلسطين وقريب منها قلبا وجغرافيا، وإن المصريين هم أكثر الناس إحساسا بمأساة إخوانهم بفلسطين؛ ولكن السيسي أقام جمهورية الرعب والقمع الوحشي؛ فبات الناس إما مخفيين بالسجون وإما خائفين ملتزمين الصمت خوفا من بطش أجهزة قمع السيسي".

التميمي، أكد ، أن "القمع والإرهاب الذي تعيشه مصر الآن يشبه ما كان بعهد عبد الناصر، حتى هامش الحرية الضيق الذي كان بعهدي السادات ومبارك قضى عليه السيسي، وذلك إضافة للأزمات الكثيرة والمتتالية التي خلقها السيسي للمصريين، وما أشاعه من روح الإحباط واليأس من التغيير".

من جهته، انتقد أستاذ العلوم السياسية المصري، نادر فرجاني، عبر موقع "فيسبوك"، غياب رد الفعل المصري والعربي واصفا إياه بـ"الصمت المشين"، متسائلا: "أين الحكام العرب الخونة المنادون بأمن إسرائيل ووزراء خارجيتهم الأراذل ووعاظ السلاطين وقوادي إعلام العهر، الذين ينتفضون منددين بالإرهاب إذا ما أصاب مسلم جانح بعض الأوروبيين أو أضر فلسطيني بمحتل صهيوني؟".

فشل في تغيير الوعي

وعلى الرغم من غياب مظاهر التعاطف الجماهيرية، إلا أن البرلمان المصري طارق مرسى، يعتقد أن السيسي لم ينجح في سرقة التعاطف المصري مع فلسطين، مؤكدا أن "هذه ليست رؤية حقيقية ولا واقعية للمشهد، والرؤية الحققة للمشهد لابد أن تسفر عن عدة حقائق ثابتة أولها: أن السيسي ونظامه نظام فاشل ولم ولن يعرف النجاح يوما ما، وثانيا أنه ما لم ينجح فيه مبارك لن يستطيعه السيسي ولا غيره في سرقة التعاطف مع الفلسطينيين".